العتبة العباسية المقدسة

الخميس

أسبوعية ثقافية

السنة السادسة
العدد ٣١٠

الخميس: ربيع الآخر ١٤٣٢هـ ١٠ آذار ٢٠١١م

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

السلام عليك يا رسول الله

٢ كلمة حق

إنه لحري بالمسلم الواعي أن يكون دقيقا في ما يقرا من أحداث التاريخ، وأن يميز بوعي، وبورع، وتقوى بين أئمة الهدى، وبين أئمة الضلال

أئمة الهدى لهم السمع والطاعة

أئمة الهدى لا يأمرون بمعصية.

أئمة الهدى لا يكونون عبيدا لا لغيرهم، ولا لشهواتهم.

أئمة الهدى لا يأكلون أموال الناس بالباطل.

أئمة الهدى لا يقتلون الذين يأمرون بالقسط والعدل من الناس.

أما أئمة الضلال فلا يتورعون عن ارتكاب الجرائم والمنكرات، ولا حتى عن اختراع ما لم نسمع به من قبل.

هذه الفروق نحن في أمس الحاجة لتمييزها وتبين معالمها، و استعراض النصوص السابقة قد كشف لنا عن حاله التخبط التي عانى منها بعض كتاب التاريخ وأصحاب الفكر قديما وحديثا في رؤيتهم لقضية الإمامة والسياسة، وهو ما كان عليهم تجنبه، أو الخضوع فيه لأهواء الحاكمين من الطغاة في تشويه أحداث التاريخ وطمس حق آل بيت الرسول في خلافه الرسول (ص)

المستبصر احمد راسم النفيس

من شروط الدعاء

ذكرنا في العدد السابق شرط الرغبة والطلب الجدي في الدعاء، وأمَّا الشرط الثاني من شروط الدعاء فهو الثقة بالاستجابة،وعدم القنوط من رحمة الله تعالى التي وسعت كلّ شيء، فعن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : لايزال المؤمن بخير ورجاء،ورحمة من الله مالم يستعجل فيقنط فيترك الدعاء» ، فقيل له : كيف يستعجل؟ قال: «يقول قد دعوت منذ كذا وكذا لا أرى الإجابة».

وقال العلامة المجلسي في بحار الأنوار :« في الحديث القدسي:» أنا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي إلاَّ خيراً. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة».

وروى سليمان الفراء عمن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا دعوت فظن حاجتك بالباب». وفي رواية أخرى:» فأقبل بقلبك فظن حاجتك بالباب». وقال الصادق عليه السلام: «عليكم بالدعاء فانه شفاء من كل داء وإذا دعوت فظن أنَّ حاجتك بالباب». أي قريبة المنال،

وفي دعاء أبي حمزة الثمالي المروي عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، الَّذي كان يدعو به في أسحار شهر رمضان قائلاً:« اللّهُمَّ انّي اَجِدُ سُبُلَ الْمَطالِبِ اِلَيْكَ مُشْرَعَةً، وَمناهِلَ الرَّجاءِ لَدَيْكَ مُتْرَعَةً، وَاَبْوابَ الدُّعاءِ لِمَنْ دَعاكَ مُفتَّحَةً، وَالاسْتِعانَةَ لِمَن اسْتَعانَ بِكَ مُباحَةً، وَاَعْلَمُ اَنَّكَ لِداعيكَ بِمَوْضِعِ اِجابَةٍ، وَلِلصّارِخِ اِلَيْكَ بِمَرْصَدِ اغاثَةٍ، وَاَنَّ في اللَّهْفِ اِلى جُودِكَ وَالظَّمانِ بِعِدَتِكَ عِوَضاً مِنْ مَنْعِ الْباخِلينَ، وَمَنْدُوحَةً عَمّا في اَيْدي الْمُسْتَأثِرينَ، وَاَنَّكَ لا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ اِلاّ اَنْ تَحْجُبُهُمُ الاَعْمالُ دُونَكَ...».

ومن شروط الإجابة أن يكثر الداعي الدعاء في الرخاء،قال النبي صلى الله عليه وآله : «من سره أن يستجيب الله له في الشدائد والكرب فليكثر الدعاء عند الرخاء». ومن آداب الدعاء أن يصلي الداعي على النبي وآله، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال:» لا يزال الدعاء محجوبًا عن السماء حتى يصلى على محمد وآل محمد عليهم السلام».

البقية في العدد القادم

شرح خطبة السيدة زينب عليها السلام في الكوفة

فـــإنـــه لا يـفـزه البدار: (يحفزه) يقال : تحفز في مشيه : أي جد وأســرع فهو محتفز: أي: مستعجل والحفز: الإعـدال في الأمر للبطش وغيره.

(البدار) يقال : بدر إلى الشيء مبادرةً وبـداراً: أسرع وبدر فلاناً بالشيء: عاجله به.

تقول السيدة زينب (عليها السلام) : إعلموا - يا أهل الكوفة - : أن عدم نزول العذاب الإلهي عليكم .. ليس سببه الإهمال ، فإن الله تعالى لا تدفعه العجلة إلى إنزال العذاب ، لأن الحكمة الإلهية تجعل إطاراً للمقدرات الكونية ، ومنها: إختيار التوقيت المناسب لنزول العذاب ، وإختيار نوعيته .

هذا أولاً ..

وثانياً .. لقد جاء في الحديث الشريف أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سأل ربه أن لا يعاجل أمته بالعذاب في الدنيا، واستجاب الله تعالى لرسوله ذلك، فجعل من القوانين الكونية عدم نزول العذاب الغيبي على الأمة الإسلامية - في الدنيا - كرامةً واحتراماً لرسول الله، وهذه الكرامة لم تكن لغير نبي الإسلام، من الأمم السالفة، والأنبياء السابقين في الزمن.

فمعنى قول السيدة زينب (عليها السلام) : (فإنه لا يحفزه البدار) أي : لا يحث الله - سبحانه - شيء على تعجيل العقوبة والإنتقام ، لوجود أسباب وأسرار كونية ، ولعدم خوف إنفلات المجرم من قبضة العدالة الإلهية .

ونقرأ في الدعاء : (ولا يمكن الفرار من حكومتك) .

(ولا يخاف فوت الثار ، وإن ربك لبالمرصاد)

فسوف يأتي الإمام المهدي المنتظر (عجل الله ظهوره) وينتقم من قتلة الإمام الحسين .. في الدنيا ، أما في الآخرة .. فستكون أول دفعة - من البشر - يؤمر بهم إلى نار جهنم : هم قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) .

المرصاد : المكمن ، وهو المكان الذي يختفى فيه عن أعين الأعداء ، بانتظار التوقيت المناسب للهجوم أو الدفاع.

قال الراوي :

(فوالله لقد رأيت الناس - يومئذ - حيارى يبكون ، وقد وضعوا أيديهم في أفواههم. ورأيت شيخاً واقفاً إلى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته ، وهو يقول : (بأبي أنتم وأمي ! ! كهولكم خير الكهول ، وشبابكم خير الشباب ، ونساؤكم خير النساء ، ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا يبزى) .

ومن هنا كانت نتيجة ما اراد أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) هو الشعور بالمسؤولية اتجاه الدين وعدم جعل الدين شيئاً كمالياً كما هو في باقي الاديان وقد تتغلب الاعراف على الدين. فبدات انذاك الثورات واحدة تلو الأخرى منها ثورة التوابين في الكوفة وثورة اهل المدينة في المدينة وغيرها من الثورات حتى اسقط النظام الاموي باسم يا لثارات الحسين.

إعداد / علاء الاسدي

كيف نحيي صلاة خاشعة

- ولكن في وقفة جادة لو أغمض عينه، وفتح عنق الزجاجة، ورمى بتلك القطعة خارجاً، وغسل ذلك بالماء القراح مرة، ومرتين بالماء المغلي والمعقمات، فإنه بعد ذلك لا يحتاج إلى تطييب.. لأن الزجاجة كما يصفها القرآن الكريم ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾.. هذه الزجاجة لا تحتاج إلى طيب أبداً، لأنها شفافة تعكس نور الله عز وجل.

- هل حاولنا أن نفتح فوهة الزجاجات الباطنية؟.. فأرواحنا فيها أشياء عندما نراها -﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾- نتمنى لو كنا ترابا ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾..

وإذا لم تفتح هذه الزجاجة هذه الأيام، فإن عزرائيل (ع) سيفتحها ويكسر الزجاجة، وإذا بالنتن يتصاعد إلى أعلى عليين.. إن الإنسان الذي يغتاب تخرج من فمه رائحة نتنة، تزعج الملائكة.. فكيف إذا كانت الذات بكاملها ذات نجسة ونتنة!..

- يجب على الإنسان أن يسأل الله -تعالى- أن ينقي البواطن، قبل أن يحاول الإكثار من المستحبات.. وعليه أن لا يُغش بالإقبال في المشاهد، فإن هذه ضيافة المعصوم، وليست كرامة له، فهذه عطور خارجية.. حاول أن تكسر الزجاجة من الداخل، وتستخرج هذه الديدان المتكاثرة، فالبناء الفخم إذا بُني على أرض مغصوبة، لا تأتيه الملائكة.. فالسائر على غير هدى لا تزيده كثرة السير إلا بُعداً.. نعم، إن الشباب صحيح على شفا حفرة من النار، ويمشون على حافة الوادي.. ولكن إذا أصبحت لهم همة التسلق، فإنهم يستطيعون أن يقطعوا العقبات، ليصلوا إلى أعلى القمم.

- ثالثا: التباعد عن الشهوات: فعندما يريد الإنسان أن يصلي، عليه أن يتباعد عن النساء، لأن بعض الفتاوى تقول بتباعد الرجل عن المرأة، إذا كانا في مكان واحد بمقدار شبر.. والبعض الآخر يرى أكثر من ذلك، وهي أنه على المرأة أن تصلي خلف الرجل.. أما أن يقفا متحاذيين، فهذه صورة من صور المخالفة لوضعية المكان في المصلي.. نعم، إن حقيقية شهوة النساء، والميل إليهن، والغريزة الدافعة إلى النساء؛ من مزال أقدام الجميع.. فالإنسان المؤمن عندما يريد أن يصلي، عليه أن يبعد عن نفسه كل صور الإثارة، وينقطع إلى ربه عز وجل.. حتى لو أن زوجته كانت معه في مكان واحد، لا ينبغي أن تقف بصفه، ولا هو ينبغي أن يقف بصفها متحاذيين بلا فاصل بينهما.. إذ أن على المصلي أن ينفصل عن الخلق، عندما يريد أن يتوجه إلى الله سبحانه وتعالى.. هناك تعبير جميل يقول: إن الصلاة هي القرآن الصاعد.. لذا لا يستحب الصلاة أمام مصحف مفتوح، أو كتاب أو ما شابه ذلك.. وبالتالي: كيف يمكن للإنسان الذي يصلي أمام التلفاز والأطفال، أن يخشع في هكذا صلاة!..

- رابعا: عدم تقدم المصلي على قبر المعصوم: لما في ذلك من تحقق الهتك بحسب بعض الفتاوى؛ وحينئذ نقول: إذا كانت الصلاة أمام قبر المعصوم منهي عنها، فكيف بالتقدم العملي والقولي والموقفي أمام المعصوم؟!.. وبالتالي، فإن الذين يذهبون إلى الروضة، ويصلون في الصف الأول من الروضة.. هم لا يلتفتون إلى أن هذا المكان متقدم على قبر النبي صلى الله عليه وآله.. فالقبر الذي حوى جثمان النبي الأكرم -صلى الله عليه وآله وسلم- هذا ليس كباقي القبور.. وهنالك نص يدل على أن هذه الأبدان تنتقل إلى العرش.

الحجاب

الحلقة الاولى

فُرض الحجاب لأول مرة بالآية الكريمة الاتيه :
(يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما) (الأحزاب : ٥٩)
ففي هذه الآية أمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم أن يأمر النساء المسلمات ـــ من زوجاته وبناته ونساء المؤمنين ـــ بالستر والحجاب الكامل لان النساء كن يخرجن ـــ في اول الاسلام ـــ سافرات متبرجات
فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قدوة لنا فهي المرأة المثالية في الاسلام والقدوة الصالحة لكل امرأة تبحث عن السعادة في الدنيا والاخرة
وهي التي بلغت القمة الشاهقة في العظمة والمنزلة
حتى قال عنها أبوها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ان الله يرضى لرضى فاطمة ويغضب لغضبها »

ومن هنا ..
فانه على كل امرأه في العالم ان تتخذ هذه السيدة الجليلة قدوة لها في الحياة وتستنير بنورها الزاهر
حيث كانت هذه السيدة ومازالت قمة في الحجاب والعفة ، لا تخرج من بيتها الا والعباءة تستر جميع جسدها من الرأس الى القدم..

ماذا خير للمرأة؟؟

جاء في التاريخ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم التفت ـــ ذات يوم ـــ الى اصحابه وطرح عليهم السؤال التالي:
أي شيء خير للمرأة ؟
فسكت الاصحاب .. لانهم لم يعرفوا بالضبط الجواب الصحيح لها السؤال ، وكأنه بدأ يراود افكارهم : اي شيء خير للمرأة ؟ المال؟ الجمال؟ الزواج؟ ماذا؟
وسمعت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بهذا السؤال.
فأرسلت الى ابيها من يقول له : خير للمرأة ان لا ترى رجلا ولا يراها رجل (طبعا الرجل الاجنبي)
وبقي الصحابة بانتظار رد النبي : ماذا سيقول (صلى الله عليه وآله) ازاء هذا الجواب من ابنته المعصومة ؟
فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : صدقت ... ان فاطمة بضعة مني ، اي ان جوابها هذا نابع من صميم الحق ومن واقع الايمان
وبهذا الجواب اعلن (صلى الله عليه وآله وسلم) لكل امرأه في العالم ان خير المرأة في الحجاب .. وان شرها في السفور .

• همسه :

إن الحجاب قانون حكيم يتكفل سعادة المرأة ونزاهة الاسرة وطهارة المجتمع بالإضافة إلى أنه أمر ديني وحكم شرعي قرره الله تعالى وذكره القرآن الكريم وأكد عليه النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين
لذا علينا جميعا أن نسعى لتطبيق هذا القانون ونشره بين نساء المجتمع في البيت .. وفي المدرسة .. وفي كل المجالات وفي ذلك رضى الله تعالى والخير لنا في الدنيا والآخرة .

حيدر الحكيم

شيعة قطر

يحاول البعض من الكتاب انتقاص الوجود الشيعي فغالبا ما تأتي الكتابات نافية لوجود اي شيعي في الامارات وتارة تنفي وجود الشيعة في قطر .. بينما تؤكد الروايات التأريخية وجود الشيعة فيها رغم ان البعض يقول قد كانت هجرتهم قبل اكثر من ثلاثة قرون ..من الاحساء ومن الشواطىء المجاورة بينما القسم الاخر من الكتاب يسميهم البحارنة فهم من اصول بحرينية او من الاحساء ... يشكل نسبة شيعة قطر جزءا لايتجزأ من النسيج الاجتماعي كما ترد اغلب الكتابات الاعلامية عن قطر فلم تشهد قطر اثارة اي نعرة طائفية .... والمدن التي يقطنها الشيعة الدوحة وضواحيها الوكرة واما المناطق التي يكثر ون فيها فهي الهلال - المطار - النعيجة - الروضة - الدفنة فريج الغانم، دوحة جديدة، فريج عبد العزيز، ابو هامور، المنصورة،ولهم وجود في بقية المناطق.

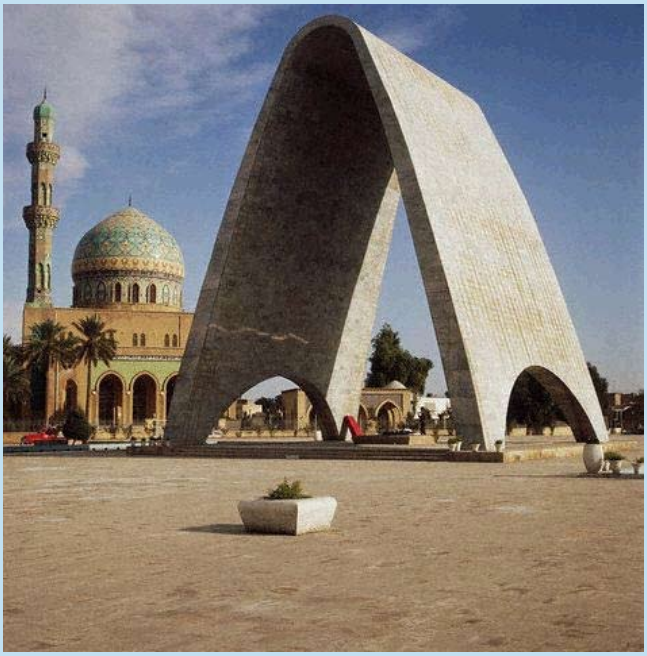

ومن قبائل شيعة قطر

الشرشني (كبيرهم غلوم عبد الله شعبان الشرشني).

- الفردان (كبيرهم حسين الفردان).
- الحيدر (كبيرهم حيدر سليمان حيدر).
- رضواني (كبيرهم خليل الرضواني).

وهناك أيضاً:

لحداد،الصيقل، الخزاعي، الحايكي، الماجد، بو كشيشة، النجار، الانصاري، الملا،اليوسف، الصايغ، المرهون، جرمن، الشيبة، الصفار، الخياط، الشاعر..وقد انشأ لهم في المحاكم الشرعية الرسمية عام ٢٠٠٥م شعبة تحكم ضمن شرعيات المذهب الجعفري في قضايا الزواج والطلاق والميراث وغيرها .. وعين الشيخ الدكتور ناصر خطيب وامام مسجد البحارنة الذي تقام فيه صلاة الجمعة قاضي المحكمة الجعفرية والشيعة في قطر يمارسون طقوسهم العاشورائية بشيء من الحرية ويقيمون العزاء العاشورائي وايام الوفيات يقيمون التعازي لجميع وفيات الائمة ويحتفون بمواليدهم الطاهرة .. فتقام محاضرات ومآتم وبعض التشابيه البسيطة وقد تم تشييد حسينية الرسول الاعظم (ص) في منطقة المنتزه وهي من الحسينيات الرائدة في الدوحة ... تتميز بالخطباء والبرامج الموالية وهناك الكثيرمن الحسينيات مثل اللارية في الاصمخ.. و البحارنة في النعيجة. و البشكردية والكراشية والامام المنتظر بالشارجة .. الامام الرضا عليه السلام في دوحة جديد و الصفار (ابو الشهداء عليه السلام ... و الصايغ والحسينية الباكستانية وحسينية علي قنبروحسينية حجي احمد في نجمة، حسينية الجهرمية في ام غويلينا.

وهناك الكثير من الحسينيات النسائية مثل حسينية - النويس، محمد جواد، العودة، تاجة، آمنة بنت محفوظ، سيد حسين، حسين الحايكي، ام هلال، سيد علي، بن عباس والكثيرمن المساجد المشيدة في قطر والتي تدل على مستقبل شيعي منفتح بقوة سيشهده العالم برمته.

احمد السيلاوي

الثعبان وعقد اللؤلؤ

أراد رجل طاعن في السن وهو على فراش الموت أن يعلم ابنه الحكمة وكيف يصنع المعروف خالصاً لوجه الله تعالى فطلب من ابنه ألا يصنع معروفا مع أحد أبداً من الناس وبعد موت الرجل وبينما كان ابنه في رحلة صيد ممتطيا جواده وبجانبه سلاحه ، رأى نسرا مجروحا لا يتمكن من الطيران ، أشفق الرجل على النسر فحمله من أجل مداواته في بيته ، وأصرّ على أن يطلقه بعد علاجه وفي اليوم الثاني وأثناء رحلة صيد له أيضاً داخل الغابة رأى رجلا فاقدا للوعي مكبلا في جذع شجرة ، فأشفق عليه ومسح وجهه بالماء وفك قيده ، وبمجرد أن عاد إليه وعيه ، حمله الرجل معه إلى بيته ، وجهز له مكانا خاصا واهتم به اهتماما كبيراً ، وقدم له كل ما يحتاجه من دواء وكساء وطعام وشراب وراحة وفي اليوم الثالث خرج أيضاً للصيد فرأى ثعبانا مريضا ، فأشفق عليه وحمله إلى بيته لعلاجه ، بعد أن تماثل النسر للشفاء رفض أن يبتعد عن البيت ، وفي يوم من الأيام دخل النسر وحط بجوار زوجة الرجل وفي منقاره عقداً جميلاً من اللؤلؤ والماس والياقوت فرحت المرأة بالعقد فرحا كبيرا ، وهي التي طالما عانت من مرارة الفقر وشظف العيش ، وكان الرجل المريض الذي كان في حالة إغماء في الغابة ينظر ويرقب ما حدث باهتمام كبير ، وبعد أن تماثل الرجل للشفاء غادر المكان بسلام وأمان ، وفي الطريق سمع هذا الرجل مناديا يقول : إن زوجة الملك قد فقدت عقدا لها ، ومن يخبرنا عن مكانه فله مائة ليرة ذهبية ، سمع الرجل النداء وقال في نفسه : مائة ليرة من الذهب وأنا رجل فقير لا املك من حطام الدنيا شيئاً وذهب إلى قصر الملك فأخبره بأن العقد الذي تبحث عنه زوجته موجود في بيت رجل صياد ، وهو الصياد الذي اعتنى به وصنع معه معروفا وآواه وعالجه وأكرمه ، ذهب رجال شرطة الملك إلى بيت ذلك الصياد الطيب واعتقلوه ، واتهموه بالسرقة وأعادوا العقد إلى زوجة الملك ، ثم حكموا عليه بقطع رأسه ، عرف الثعبان الذي عالجه الصياد الطيب في بيته بالقصة كاملة ، فأراد أن يقدم لصاحبه خدمة لا ينساها العمر كله مقابل ما خدمه وأحسن إليه عندما كان مريضا في الغابة ، ذهب الثعبان إلى قصر الملك ، ووصل حجرة بنت الملك والتف حولها ، وعندما رأت زوجة الملك هذا المشهد المرعب خافت على بنتها فأخذت تصرخ ، وأسرعت لتخبر الملك ورجال القصر ، ولكن لم يتمكن احد من الاقتراب خشية على حياة بنت الملك ، احتار الجميع في الأمر وكان كل واحد منهم يفكر ويبحث عن مخرج لهذه المصيبة التي حلت بالمملكة ، قال الوزير للملك : أليس عندنا في السجن رجلا متهماً بالسرقة ومحكوماً عليه بقطع الرأس ؟ قال الملك : بلى ، قال الوزير نحضره إلى هنا فإما أن يموت من لدغ الثعبان وإما أن ينجي بنت الملك من الثعبان لأنه في كل الأحوال محكوم عليه بالإعدام ، أحضر الجنود الصياد ، ووقف بين يدي الملك ، فطلب منه الملك أن يدخل الغرفة لينجي بنته من الثعبان ، قال الصياد الطيب : أرأيت يا ملك الزمان إن فعلت ذلك فبماذا تكافئني وماذا سيكون جزائي ؟ قال الملك : بالعفو وأمنحك العقد هدية لك ، دخل الرجل غرفة بنت الملك ، وعندما رآه الثعبان أقبل إليه بهدوء وتسلق إلى كتفيه ، فحمل الرجل الثعبان وسار به إلى بيته والعقد في جيبه آمنا مطمئنا وقال : لقد حفظ الثعبان المعروف ، وحفظ النسر المعروف ، أما الإنسان فلم يحفظ المعروف ، وهذا ما كان يقصده أبي عندما أوصاني وهو على فراش موته ، بألاّ أصنع المعروف مع إنسان ، بمعنى ليس المعروف من أجل الإنسان ، فإن الله الذي ينظر ويسمع ويعلم هو الذي خلق الإنسان ، وأن عمل المعروف مع الإنسان هو من أجل الله رب العالمين وليس من أجل مخلوق ، وكما قال نبينا محمد صلى الله عليه وآله) : اصنع المعروف مع أهله ومع غير أهله ، فإن لم تجد أهله فأنت أهله)، ثم قال الصياد : وبسبب أنني أصنع المعروف لوجه الله نجّاني ربي من الموت ومنحني العقد

المؤمن طبعاً يشعر برقابة الله تبارك وتعالى (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) ق ١٦ (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى)، لكن إذا زاد إحساسي برقابة الله يزداد إحساسي برقابة الإمام أيضاً، طبعاً يزداد خوفي ويزداد خشوعي ويزداد بُعدي ونفوري عن الذنب والرذيلة، إذا شعرنا بأن الإمام يرانا ويراقبنا وتعرض عليه أعمالنا وتعرض عليه سيئاتنا ورذائلنا زاد إحساسنا بالرقابة، وزاد بعدنا عن الذنب وبعدنا واجتنابنا للرذيلة.

فإذن التفاعل مع الإمام عجل الله تعالى فرجه وهو غائب بالشعور بغيبته والإحساس برقابته عجل الله تعالى فرجه.

الثاني: التسديد والتأييد

كلنا نعتقد أن الإمام يسدد الشيعة وإن كان غائباً، ولولا تسديده وتأييده لانقرض التشيع من زمن طويل، فالتشيع منذ زمن السلطة الأموية وزمن السلطة العباسية تيار مبغوض محارب معارض من جميع ألوان المعارضة والمحاربة لرفضه الظلم، وبقى التشيع مستمراً وامتد وكثر ونمى، يحمل علماء ومفكرين ومثقفين على مدى التأريخ وعلى مدى الأيام، نتيجة تسديد الإمام وتأييد الإمام عليه السلام.

وإذا الإمام يكتب إلى الشيخ المفيد «إنا لنحضر أفراحكم وأتراحكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ولولانا لاصطلمتكم اللأواء وألمت بكم الأعداء». الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص ٣٢٣

دعاء الإمام، بركات الإمام، تسديد الإمام، هو الذي يحفظ التشيع على وجه الأرض.

فنحن هذه البركات التي نراها والامتداد الشيعي المستمر على وجه الأرض نعزوه لوجود الإمام وخير الإمام وبركة الإمام عجل الله تعالى فرجه.

الثالث: رؤية الإمام: كيف يرى الإنسان الإمام؟ طبعاً نحن عندنا رواية تنفي رؤية الإمام عليه السلام.

الإمام كتب إلى علي بن محمد السمري ـــ آخر السفراء ـــ يا علي بن محمد السمري عظم الله أجور اخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، ولا تعهد لأحد من بعدك فقد وقع البلاء والغيبة التامة، ولا ظهور إلا بإذن الله، وذلك بعد قسوة القلوب وطول الأمد، وسيأتي قوم من شيعتنا يدعون مشاهدتنا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني وقبل الصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. الاحتجاج ج٢ ص ٢٩٧

كيف نوفق بين هذه الرواية وبين ما علم من رؤية كثير من العلماء ورؤية كثير من الصلحاء ورؤية كثير من الأبرار للإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه؟

العلامة الحلي أحد أقطاب الشيعة الإمامية كان يدرس عند عالم من علماء السنة، هذا العالم كتب كتاباً للرد على الشيعة والتشيع، العلامة الحلي طلب هذا الكتاب من أستاذه ولم يوافق لأنه يعرف أن العلامة ذكي وقادر على الرد، فلم يعطه الكتاب، حاول معه العلامة أن يعطيه، قال: إذا كان كذلك أعطيك إياه ليلة واحدة فقط، أخذ العلامة الكتاب من أستاذه وصمم على أن يسهر تلك الليلة على الكتاب ويستنسخه بالكامل. ونام وهو يستنسخ الكتاب من شدة التعب لما نام رأى كأن رجلاً ماثلاً أمامه أخذ منه الكتاب قال له: أساعدك على نسخه، ولم يستيقظ العلامة إلا قريب الفجر، إلاّ والكتاب منسوخ، فعلم العلامة أنه الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه. البحار ج٥٣ ص ٢٥٢

أيضاً السيد بحر العلوم عندما سئل قيل له: الإمام يقول: من ادعى المشاهدة فهو كاذب مفتر، وأنت كما يقولون عنك رأيت الإمام، كيف نوفق بين رؤيتك وكلام الإمام؟ قال: ماذا أقول وقد ضمني إلى صدره؟! وكثير من القصص التي تذكر للإمام عجل الله تعالى فرجه. البحار ج٥٣ ص ٣٠٢

نحن نقول: المقصود بهذا الحديث (من ادعى المشاهدة فهو كاذب مفتر) يعني من ادعى السفارة والنيابة، الإمام يقول: بعد علي بن محمد السمري لا توجد سفارة، أما رؤية الإمام والتشرف بمحضره الشريف والاستفادة من أنواره الشريفة ومن تأييده ومن تسديده فهو أمر شائع مشهور لكثير من العلماء والصلحاء والأبرار، حتى الشخص العادي، فالإمام ورد عنه أنه قال: (لولا ذنوب شيعتنا لرأونا رأي العين) الاحتجاج للطبرسي، ج٢: ٣٢٥ ولا يحجبنا عنه إلا ذنوبنا ومعاصينا وتجاوزنا ورذائلنا.

الخميس
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا.. الهاتف / بدالة ٣٢٣٦٠٠ داخلي ١٦٢
تحرير: السيد محمد العطار
تصميم واخراج: احمد السيلاوي